

الأغاني

(إذا ما امرؤ القيس ابنُ لؤمٍ تَطَاعَ عَمَتٌ ... بكأس الندامى خَبَّ ثَنَتْهَا سِرْبَالُهَا)

فقال جرير للمرثي قل له .

(غَضِبْتَ لِرَحْلٍ مِنْ عَدِيٍّ مُشَمَّسٍ ... وفي أيَّ يومٍ لم تُشَمَّسَ رَحَالُهَا) .

وذكر الأبيات الماضية المذكورة في رواية أبي خليفة قال فلقي ذو الرمة جريرا فقال له تعصبت للمرثي وأنا خالك قال حين قلت ماذا قال حين قلت له أن يقول لي .

(عَجِبْتَ لِرَحْلٍ مِنْ عَدِيٍّ مُشَمَّسٍ ...) .

فقال له جرير لا بل ألهاك البكاء في دار مية حتى أبيت محارمك قال وكان قد بلغ جريرا ميل ذي الرمة عليه فجعل يعتذر إليه ويحلف له فقال له جرير اذهب الآن فقل للمرثي .

(يَعْدُو النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ ... بِيوتِ المجدِ أربعةً كِبَارَا) .

(يَعْدُو رُونَ الرِّبَابِ وَآلَ سَعْدٍ ... وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارَا) .

(وَيَهْلِكُ بَيْنَهَا الْمَرَثِيُّ لَغَوًّا ... كما أَلْغَيْتَ فِي الدَّرِيَةِ الْحَوَارَا) .

فقال ذو الرمة قصيدته التي أولها .

(نَبَيْتُ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزْوَى ... عَفَّتْهُ الرِّيحُ وَامْتَدَّجَ الْقِطَارَا) .

وألحق فيها هذه الأبيات فلما أنشدها وسمعها المرثي جعل يلطم رأسه ووجهه ويدعو بويله وحر به ويقول ما لي ولجرير فقل له وأين جرير منك هذا رجل يهاجيك وتهاجيه فقال هيهات لا وإني ما يحسن ذو الرمة أن يقول